

أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح كلمة الإخلاص لابن

رجب(5/5)

علي عبدالعزيز الشبل

بحمد الله حتى اخوه نعم سم بالله باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحابه وسلم. تسليماً كثيراً إلى يوم الدين - 00:00:00

المصنف رحمة الله تعالى وغفر له ولشيخنا وللحاضرين فضائل كلمة التوحيد وكلمة التوحيد لها فضائل عظيمة لا يمكن لا يمكنها انس فلنذكر بعض ما ورد فيها فهي كلمة التقوى كما قاله عمر وغيره من الصحابة وهي كلمة الاخلاص وشهادة - 00:00:30

الحق ودعوة الحق وبراءة من الشرك ونجاة هذا الامر ولأجلها خلق الخلق. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. ولأجلها ارسلت الرسل وانزلت الكتب. قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه - 00:00:50

لا الله الا انا فاعبدون. وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا الله الا وهذه الاية اول ما اول ما وهذه الاية اول ما عدد على عباده من النعم في سورة النعم من من - 00:01:10

النعم في سورة النعم. نعم. وهذه الاية اول ما عدد على عباده من النعم في سورة النعم التي تسمى سورة النحل ولهذا قال ابن عينية ما انعم الله على العباد نعمة اعظم من ان عرفهم لا الله الا الله وان لا الله الا الله وان - 00:01:30

وان لا الله الا الله لاهل الجنة كالماء البارد لاهل الدنيا. ولأجلها اعدت دار الثواب ودار العقاب في الآخرة. فمن قالها ومات عليها كان من اهل دار الثواب ومن ردها كان من اهل العقاب. ومن اجلها امرت الرسل بالجهاد فمن قالها عصم ماله ودمه ومن اباها فماله ودمه - 00:01:50

وهي مفتاح دعوة الرسل وبها كلام الله موسى كفاحا وفي مسند البزار وغيره عن عياض الانصاري النبي صلى الله عن عياض الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لا الله الا الله كلمة ان لا الله الا الله كلمة حق - 00:02:10

ان على الله كريمة ولها من الله مكان. وهي كلمة جمعت وهي كلمة جمعت وشركت. فمن قالها صادقاً ادخله الله الجنة ومن قالها كاذباً احرزت ومن قالها كاذباً احرزت ماله وحقنت دمه. ولقي الله فحاسبه. وهي مفتاح الجنة كما تقدم - 00:02:30

وهي ثمن الجنة قاله الحسن وجاء مرفوعاً من وجوه ضعيفة من كانت اخر كلامه دخل جنة وهي جهة من النار. وسمع النبي وسمع النبي صلى الله عليه وسلم مؤذنا يقول اشهد ان لا الله الا الله. فقال خرج من النار خرجه مسلم - 00:02:50

الحمد لله اللهم صلي وسلم على رسول الله فضائل كلمة التوحيد فضائل متنوعة ولهذا ابن رجب رحمة الله نوع فيها وان كان بعضها متداخل مع بعض وتنويعه بحسب ما ورد في الأدلة وبكلام العلماء من قبله من السلف خاصة - 00:03:10

سورة النحل في اولها ذكر الله اصول النعم. واعظمها التوحيد ان انذر انه لا الله الا الله ثم ذكر بعدها اصول النعم. وفي اثناءها ذكر فروع النعم. ولهذا قال اه والسرابي تقيكم الحر وسرابي يتقيكم بأسكم. اه فمن اصول النعم اتقاء - 00:03:30

البرد ومن فروع النعم اتقاء الحرب. خلاصة ما جاء في فضل كلمة التوحيد خمسة اشياء اتها اول واجب على مكلف. ان به عصمة الدم والمال. انها دعوة الرسل لاجلها انزل الكتب. انها تحرم صاحبها على النار. سادساً انها لاجلها شرع الجهاد في سبيله - 00:04:00

من فضائلها كما جاء ان كلمة الحق براءة الشرك نجاة من النار مفتاح الجنة موجبة للمغفرة نعم. وهي توجب المغفرة وهي توجب المغفرة. في المسند عن شداد ابن اوس وعبادة ابن الصامت رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:30

الاصحابه يوما ارفعوا ايديكم وقولوا لا الله الا الله فرفعنا ايدينا ساعه ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال الحمد بسم الله الحمد لله اللهم اه اللهم بعثتنى اللهم بعثتنى بهذه الكلمة. وامرتنى بها ووعدتني الجنة عليها - 00:04:50

انك لا تخلف الميعاد ثم قال ابشرها فان الله قد غفر لكم. الله اكبر. وهي احسن الحسنات. قال ابو ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله علمني علمني عملا يقربني من الجنة ويباعدني من النار. قال اذا عملت سينه فاعمل حسنة فانها - 00:05:10

عشر امثالها قلت يا رسول الله لا الله الا الله من الحسنات؟ قال هي احسن الحسنات. وهي تمحو الذنوب والخطايا. وفي سنن ابن ماجة عن ام رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الله الا الله لا تترك ذنبا ولا يسبقها عمل - 00:05:30

رؤي بعض السلف بعد موته في المنام فسئل عن حاله فقال ما ابقيت لا الله الا الله شيئا. وهذا في من قالها محققا لها طيب ابن رجب في اكثر اه مؤلفاته يذكر المنامات وذكر للمنامات لا يسعى طريقة الخوارج الان - 00:05:50

يفيدون باهل البدع وبرؤوسهم بالمنام. والله فلان رؤيتهم هنا. هم من تكون هي التزكية او التنقية. وكذلك الصوفية ما في ولاء الا ما في ولایة الا بكرامة ويعدون المنامة كرامة. ابن رجب طريقته هنا يستأنس بها ما يستقل بها - 00:06:10

ذكرها بعد ذكر الادلة. اي نعم. وهي تجدد ما درس من الایمان في القلب. اللي درس يعني اما ح وانزال تجمعون الشيخ ابن باز اذا ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليهم قال المجدد لمن درس من معالم الدين في القرن الثاني عشر - 00:06:30

مجدد لمن درس لاجل من محي. وذهب اصوله وذهب اثاره. نعم. وفي مسنده عن وفي المسند ان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لاصحابه جددوا ايمانكم قالوا كيف نجدد ايماننا؟ قال قولوا لا الله الا الله. وهي التي لا يعدلها شيء في الوزن. فلو وزنت - 00:06:50

السماء والارض رجحت بهن كما في المسند عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه ان عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم ان نوح قال لابنه عند موته امرك بلا الله فان السماوات السبع والارضين السبع والارضين السبع. كنا في حلقة مبهمة كنا - 00:07:10

في حلقة مبهمة قصمتهن لا الله الا الله. وفيه ايضا عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه السلام ثم قال ان موسى عليه السلام قال يا ربى علمني شيئا اذكر وادعو واذكر به وادعوك به قال يا موسى قل لا الله الا الله قال يا ربى - 00:07:30

كل عبادك يقولون هذا قال قل لا الله الا الله فقال لا الله الا انت انما اريد شيئا تخصني به. قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعاصمهن غيري والارضين السبع في كفة ولا الله الا الله في كفة مالت بهن لا الله الا الله. ولذلك ترجع ولذلك ترجح بصحائف - 00:07:50

كما في حديث السجلات والبطاقة وقد خرجه احمد والنسائي والترمذى ايضا من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم هل حدث السجلات غير البطاقة او حديث واحد هما؟ وما حديث واحد ويسمى بحديث البطاقة - 00:08:10

السجلات فان الرجل الذي ينشر على رؤوس الخلائق يوم القيمة آتخرج له سجلات ومد البصر عددها تسع وتسعون قد احصي عليه فيها عمله فيقول ربى وما اصنع بهذه السجلات قال هل لك من حسنة - 00:08:30

فيقول لا يا ربى ما لي من حسنة فتخرج له بطاقة فيها لا الله الا الله قالها محققا لها. قال وما تصنع البطاقة في مقابل السجلات. قال انك اليوم دين لا تظلم. فتوضع السجلات في كفة ولا الله والبطاقة لا الله الا هو في كفة فترجح بهذه السجلات - 00:08:50

عرفت عند العلماء بحثي البطاقة وحديث السجلات وهو اصل في فضل هذه الكلمة انها ترجح بجميع الذنوب. ولهذا صاحب لا الله الا الله اما انه تحط عنه اوزاره كلها بسبب هذه الكلمة. او انه اذا كتب عليه العبد - 00:09:10

عذب على قدر ذنبه وقدر كبائره وذنبه ولا يخلد بالنار بسبب لا الله الا الله. نعم وهي التي وهي التي تخرق الحجب كلها حتى تصل الى الله عز وجل. ابن الترمذى عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن - 00:09:30

النبي صلى الله عليه وسلم قال لا الله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه. وفيه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:50

ما قال عبد لا الله الا الله مخلصا مخلصا الا فتحت له ابواب السماوات حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت كبائر ويروى عن ابن عباس

رضي الله عنه مرفوعا رضي الله عنهم مرفوعا ما من شيء الا بينه وبين الله حجاب الا قول لا - 00:10:00

ان قول لا الله الا الله كما ان شفتيك لا تحجبها. كذلك لا يحجبها شيء حتى تنتهي الى الله عز وجل. فقال ابو امامه ما من عبد يهله ما من عبد يهله تهليلة فيهنها شيئا دون العرش. يعني ما يحجبها - 00:10:20

شيء دون العرش. كما دعوة المظلوم ايضا انها تشق لها الحجوب. نعم. وهي التي ينظر الى الله قائل قائل وهو التي ينظر الله الى قائلها ويحجب دعاه. خرج النسائي في كتاب اليوم والليلة من حديث رجلين من - 00:10:40

الصحابه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر مخلصا بها رح مصدقها بها قلبه لسانه الا فتق الله له السماء حتى ينظر الى قائلها من اهل الارض. وحق وحق - 00:11:00

وحق لعبد نظر الله اليه ان يعطيه سؤله. الله اكبر. وهي الكلمة التي يصدق الله قائلها كما خرجه النسائي الترمذى ابن حبان من حديث ابي هريرة وابي سعيد رضي الله عنهم. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال العبد لا الله الا الله والله اكبر - 00:11:20

صدقه رب و قال لا الله الا انا وانا اكبر. واذا قال لا الله الا الله وحده يقول الله لا الله الا انا وحدي. واذا قال لا الله الا الله وحده لا شريك له. قال قال لا الله الا انا وحدي لا شريك لي. واذا قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد - 00:11:40

قال الله لا الله الا انا لي الملك ولي الحمد. واذا قال لا الله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله. قال الله لا الله الا انا ولا حول - 00:12:00

ولا قوته الا بي. وكان يقول من قالها في مرضه ثم مات لم لم تطعنه ابي لم لم تذقه النار ما يذوق النار بسبب هذه الكلمة. وهذا من فضل اه من ختمت من ختم له بها. وهو من حسن الخاتمة - 00:12:10

نسائل الله لنا ولكم ذلك نعم. وهي افضل ما قاله النبيون كما ورد ذلك في دعاء عرفة. خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبل لا الله الا الله نعم. وهي افضل الذكر كما في حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا افضل الذكر لا الله الا الله. عن ابن عباس رضي الله عنهم قال - 00:12:30

احب كلمة الى الله تعالى لا يقبل الله عملا الا بها. وهي افضل الاعمال واكثرها تضعيما وتعذر عتق الرقاب وتكون حرزا من الشيطان كما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو - 00:12:50

وعلى كل شيء قادر مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مئة حسنة ومحى عنه مئة سيئة وكانت له من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت بأفضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك. وفيها ايضا عن ابي ايوب رضي الله عنه عن النبي - 00:13:10

الله عليه وسلم من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل. وفي الترمذى عن ابن عمر مرفوعا رضي الله عنهم مرفوعا من قالها اذا دخل السوق وزاد فيها يحيى ويميت كتب له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له - 00:13:30

الف الف درجة. وفي رواية وبني له بيت في الجنة. من فضائلها انها امان من وحشة القبر وهي وهول الحشر. كما في وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ليس على اهل لا الله الا الله وحشة. وحشة في قبورهم ولا في نشورهم. وكأنني باهل لا الله الا - 00:13:50

ان الله قد قاموا ينفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون الحمد لله الذي اذهب عننا الحزن. الله اكبر. في حديث مرسل وفي حديث مرسل من قال لا الله الا الله من قال لا الله الا الله الملك الحق المبين. كان كل يوم مئة مرة كانت له امانا من - 00:14:10

الفقر وانسا من وحشة القبر واستجلب به الغنى واستقرع به باب الجنة. وهي شعار المؤمنين اذا قاموا في القبور وهي شعار المؤمنين اذا قابوا من اذا قاموا من القبور. قال النظر ابن عربي بل بلغني ان الناس اذا قاموا من قبورهم كان شعارهم لا - 00:14:30

لا الله الا الله. وقد اخرج الطبراني حديثنا مرفوعا ان شعار هذه الامة على الصراط لا الله الا انت. من فضائلها انها تفتح لقاء ابواب الجنة الثمانية ادخل من ايها شاء كما في حديث عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في من اتى بالشهادتين بعد - 00:14:50

الوضوء خرجه مسلم وفي الصحيحين عن عبادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال اشهد ان لا الله الا الله

وحده لا شريك له ان محمدا عبد ورسوله وان عيسى عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه. وان الجنة حق وان النار حق
وان الله يبعث - 00:15:10

للقبور فتحت له ابواب فتحت له ثمانية ابواب من الجنة يدخل من ايها شاء. وفي حديث عبد الرحمن ابن سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة منامه الطويل. وفيه قال ورأيت رجلا من امتي انتهى الى ابواب الجنة فاغلق الابواب دونه. فجاءته شهادة ان لا - 00:15:30

لا الله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة. ومن فضائلها ان اهلها وان دخلوا النار بتقصير في حقوقها. فانهم لابد ان يخرجوا منها وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي وكبرائي وعظمتي - 00:15:50

الاخرين منها من قال لا الله الا الله. اخرج الطبراني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اناسا من اهل لا الله الا الله يدخلون النار بذنبهم فيقول لهم اهل اللات والعزى. ما اغنى عنكم قول لا الله الا الله. ايغضب الله لهم فيخرجهم - 00:16:10
من النار فيدخلون الجنة ومن كان في ومن كان في سخطه محسنا فكيف يكون اذا ما رضي ومن كان في سخطه محسن فكيف يكون اذا ما رضي لا يسوي بين لا يسوي بين من وبين من وحده وان قصر في حقوق توحيد وبين - 00:16:30

قال بعض يعني من كان في سخط الله محسنا بقول لا الله الا الله كيف حاله اذا كان من اهل الرضا ما هو من اهل نعم قال بعض السلف كان ابراهيم عليه السلام يقول اللهم لا تشرك من كان يشرك بك بمن كان لا يشرك بك - 00:16:50
كان بعض السلف يقول في دعائه اللهم انك قلت اللهم انك قلت عن اهل النار انهم بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت. ونحن نقسم بالله جهد ايماننا ليعثن الله من يموت. اللهم لا تجمع بين اهل - 00:17:10

قسمين في دار واحدة. كان ابو سليمان يقول ان طالبني من ابو سليمان؟ الداراني. الداراني. الزاهد نعم. ان طالبني ببخلي طالبته بجوده وان طالبني بذنبي طالبته بعفوه وان ادخلني النار اخبرت اهل النار اني كتت اني كت احب - 00:17:30
نعم الان كم ذكر من فضائل لا الله الا الله؟ ذكر ابن رجب سبعا وعشرين فضيلة. من فضائل هذه الكلمة وبعضاها متداخل مع بعض كما سبق. ما اطيب وصله وما اعلمه وما اثقل هجره وما اصعبه - 00:17:50

في السخط وفي الرضا ما اهيبه القلب يحبه وان عذبه. وكان بعض العارفين طريقة قراءتها ما اطيب وصله وما اعذبه. وما فلأ هجره وما اصعبه على السكون. نعم. وكان بعض العارفين يبكي طول الليل ويقول ان تعذبني فاني لك محب - 00:18:10

وان ترحمني فاني لك محب والعارفون يخافون من الحجاب واكثر ما يخافون من العذاب. قال بن قال ذو النون اكثر مما تخافون انت اي من العذاب. نعم. قال قال ذو النون خوف النار عند خوف الفراق. قطرة قطرة في بحر اللج - 00:18:30
كان بعضهم يقول الهي وسيدي ومولاي لو عذبني بعذابك كله كان ما كان ما فاتني من قربك اعظم عندي من ليه؟ لانهم من وجدهم بالله وحبهم الحب الصادق له ما يستغنى تماما يعني يقول العذاب اهون عندي من المباعدة - 00:18:50

هذا حال الكمال من المؤمنين. ليس حال اهل الذوق. واهل العشق كما تقول رابعة وامثالها من متصرف لا خوفا من ناره ولا طلبا لجنته. محض الحب حتى جعلوا حاله حال الله معهم كحال العاشق مع معشوقه والعياذ بالله - 00:19:10
نعم قيل لبعضهم لو طردك ما كنت تفعل فقال انا ان لم اجد من الحب وصل رمت في النار منزل وما قيلا ثم ازعمت اهلها بندائي بكرة في عرصاتها واصيلا. عشر المشركين نوحوا على من يدعي انه يحب الجليل. لم - 00:19:30

هذا احسن. لأن الحب مع الخليل الخلة على درجة المحبة. اي نعم. لم يكن في الذي ادعاه محقا فجزاه به العذاب الطويل. الله المستعان. الله الله ايها الناس تمسكوا باصل دينكم. اجتهدوا اليوم في تحقيق التوحيد فانه لا لا يوصل - 00:19:50
الى الله سواك واحرصوا على القيام بحقوقه. فإنه لا ينجي من عذاب الله الا اياه. ما نطق الناطقون اذا اذ نطقوا. ما نطق الناطقون اذا نطقوا احسن من لا الله الا هو. تبارك ذو الجلال ومن؟ اشهد ان لا الله - 00:20:10

من لذنوبى ومن يمحصها غيرك يا من لا الله الا هو جنان خلد لمن يوحده اشهد ان لا الله الا هو نيرانه لا تحرق من حقق ان لا الله الا هو.
اقولها مخلصا بلا بخل. اشهد ان لا الله الا هو. عجيب. اخره والحمد - 00:20:30

للله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وسلم تسلينا كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
الله يجعلنا واياكم من اهلها المحققين لها الذين رفعهم الله بها ويحجبهم بها عن النار ووالدينا ومشايخنا وال المسلمين والله اعلم وصلى
الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:50

الله يغفر لنا الحمد لله الصالحات الحمد لله ما شاء الله لا قوة الا بالله ما شاء الله يجزاك الخير ما شاء الله لا قوة الا بالله في شيخ
طالبات الشريعة؟ لا - 00:21:10

والله راحوا - 00:22:40